البراءة من التجسيم:

حين يسعى الشيخ لإظهار البراءة من التجسيم فغاية ما يراد أنّ ما ينسبه إلى الله تعالى من الجوارح؛ كاليد والرجل والوجه، لا يصحّ تشبيهه بجوارح المخلوقات، بل يجب القطع بأنّ الله تعالى ليس كمثله شيء، وإنّما يجب إثبات هذه

---

(١) تفسير سورة النور: ١٦٥.

الجوارح وما ينسبها من صفات كالاستواء على العرش ونحوه مع عدم وصف الكيفيّة[١].

والحقيقة أنّ هذا هو التشبيه بعينه، فهو يثبت الأعضاء والأجزاء كالتي للإنسان، إلّا أنّه يقول: هذا لا يشبه هذا! فهل يا ترى وُجد أحدٌ يقول بأنّ الله تعالى كبعض خلقه؟ إنّ أكثر مَن قال بالتجسيم لم يقل بهذا، بل يكرّر دائماً: (ليس كمثله شيء) ثمّ يُثبت له تعالى ما أثبته ابن تيميّة من الأعضاء والحالات، ثمّ يعود فيقول: ليست هي كأعضاء المخلوقات، ولا كحالاتهم!.

لكن ابن تيميّة لا يرى هذا من التشبيه، بل هو عنده الاعتقاد الصحيح، فيقول: إنّ السَلَف إنّما كانوا يذمّون المشبّهة الّذين يقولون: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي!![٢].

نعم، إنّه لم يوافق هؤلاء المجسّمة الصرحاء الّذين غلوا في التجسيم، بل حمل عليهم كثيراً وطعن في الأحاديث التي يستندون إليها ووصفها بأنّها موضوعة ليس لها مصدر ولا إسناد معتبر.

---

(١) التفسير الكبير ٢: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، الحمويّة الكبرى: ١٥.

(٢) الفرقان بين الحقّ والباطل: ١٠٥.

(٣) الأورق: الذي في لونه بياض إلى سواد.